الإعلام الصحفي الحلي(٢٠٠٣- ٢٠١٠)
دراسة وصفية تقويمية

د. عظيم كامل
جامعة بابل / مركز بابل للدراسات الحضارية والتاريخية

- المقدمة

ان الإعلام نشاط له هيبته وأهمية الكبرى في المجتمع، وينفرد بأهدافه ووسائله ووظائفه المتميزة،وأجهزته على المستويات الوطنية والدولية والعالمية[١]،وباتت صناعته واقع يفرض نفسه،ويحتل مساحة مهمة بين الصناعات المعاصرة،ويأخذ أشكالا مختلفة تعبر عن البيئات التي تحتضن هذه الصناعة،وتعكس حجم التطور التكنولوجي فيها،وعن التقدم العلمي الذي تحرزه.

ومن بين ما تتطلبه هذه الصناعة محددات مهنية وتقنية ومالية وبشرية ومجتمعية، ووجود إدارة مؤسسية، ومناخ يكفل حرية التعبير ويضمن الحق في الوصول إلى المعلومات والحقائق ونشرها، ونوعا من المنافسة الإعلامية للوصول إلى المتلقي، والتنوع في مجالات الاستثمار، وامتلاك تكنولوجية متطورة، واهتمام بمصادر الدخل[٢].

لذلك كان أمام هذه الدراسة عدة تساؤلات حول طبيعة صناعة المنتوج الصحفي الحلي في زمن أصبحت فيه الخيارات الاتصالية المتاحة من ناحية الكم أكثر من قدرة الإنسان من تلقيها أو مجرد الاطلاع عليها.

أولاً :- الإطار المنهجي للبحث:

١- مشكلة البحث:

تتجسد مشكلة البحث في التساؤل الآتي:ما واقع الإعلام الصحفي الحلي من٢٠٠٣- ٢٠١٠ ؟.وتفرعت من هذا التساؤل ، الأسئلة الفرعية الآتية:

- كيف نشأة وتطورت الصحف والمجلات الحلية التي مثلت موضوع البحث؟.
- ما هي السمات الايجابية والسلبية للصحف والمجلات التي مثلت موضوع البحث من ناحية تقويم النشاط الصحفي شكلا ومضمونا؟.
- ما طبيعة الكادر الصحفي من الناحية المهنية؟
- ما هي الوحدات أو الشعب أو الأقسام التابعة للمطبوعات الحلية موضوع الدراسة؟ وهل من بينها ما يمثل مؤسسات متكاملة في الصناعة الإعلامية؟.
- مدى احترافية وتوظيف الفنون الصحفية في تغطية نشاطها الصحفي.
- ما حدود جماهيرية وانتشار الصحف والمجلات الحلية موضوع البحث.

٢- أهمية البحث:

تكمن أهمية البحث من الاعتبارات الآتية:

- ان موضوع الدراسة غير متناول في دراسة علمية سابقة،لذلك فان هذا البحث يتمتع بصفة الانفراد من ناحية الموضوع المنتقى.

- ان هذا البحث يقدم مؤشرات علمية مهنية للقائمين على الإعلام الصحفي الحلي خاصة والإعلام الصحفي الخاص ببقية المحافظات عامة سيما وان صحف المحافظات تتشابه في الشكل وتتقارب في الأداء الصحفي ومدى الاستقلالية ،فهي تعمل في بيئات اتصالية متشابهة.

- كما أن هذا البحث يتناول ثلاث أنواع من الإعلام الصحفي : الإعلام الصحفي شبه الرسمي ذو الصفة الجماهيرية، إعلام المؤسسات المدنية المستقلة،إعلام المؤسسات الرسمية الفئوي، والتي يمكن أن تتواجد في تجارب عموم محافظات القطر بما فيها العاصمة.

-انه بحث تاريخي ووصفي تقويمي،فهو تاريخي لأنه يوثق تأريخيا لنشأة وتطور بعض الصحف والمجلات الحلية التي مع تقادم الزمن ربما تفقد وتنسى الكثير من تفاصيلها، ووصفي تقويمي لأنه يهتم بوصف الصحف والمجلات وتقويمها علميا ومهنيا اعتمادا على متغيرات متعددة أشبعها المنظرون في علم الصحافة تنظريا،وبذلك توفرت تنظير علمي بمثابة المقاييس للحكم على طبيعة المنتوج الصحفي.

٣- أهداف البحث: تكمن أهداف البحث في ما يأتي:

- التأصيل لنشأة وتطورت الصحف والمجلات الحلية التي مثلت موضوع البحث؟.

- تشخيص السمات الايجابية والسلبية للصحف والمجلات التي مثلت موضوع البحث من ناحية تقويم النشاط الصحفي شكلا ومضمونا.

- وصف الكادر الصحفي من الناحية المهنية.

- التعريف بالوحدات أو الشعب أو الأقسام التابعة للمطبوعات الحلية موضوع الدراسة، وإمكانياتها التقنية في الصناعة الإعلامية.

- تشخيص مدى احترافية وتوظيف الفنون الصحفية في تغطية نشاطها الصحفي.

- بيان جماهيرية وانتشار الصحف والمجلات الحلية موضوع البحث.

٤- منهج البحث:

ولما كانت الدراسة وصفية تقويمية فقد استدعت استخدام المنهج المسحي لتحليل وتفسير وعرض واقع الحال[٣] واكتشاف العلاقات الكامنة بين المتغيرات[٤]، والمنهج الوصفي الذي يمكن الباحث من تقديم وصف شامل وتشخيص دقيق لواقع المشكلة وتقديم أدلة تبرهن

سلوكيات واقعية[٥] ،فهو يصور الواقع الراهن ويحدد العلاقات التي توجد بين الظواهر والاتجاهات[٦].والمنهج التاريخي عبر التوثيق لنشأة وتطور بعض الصحف والمجلات الحلية.

٥- أدوات البحث :

استخدم الباحث المقابلة وهي أداة هامة من أدوات البحث العلمي للحصول على المعلومات[٧] ،وتتميز المقابلة غير المقننة بغزارة المعلومات التي توفرها وبسمة المرونة في إدارة المقابلة وتوجيه الأسئلة وتترك الحرية للمبحوث في التعبير عن آرائه وأفكاره ومعتقداته بحرية كاملة[٨]،والباحث استخدم المقابلة أداة مزودة للمعلومات و(كأداة تفسير للعلاقات بين بعض المتغيرات)[٩] الخاضعة للتحليل والدراسة.كما استثمر أداة الملاحظة في تقييم الصحف والفنون الصحفية لرسائلها الاتصالية.

٦- مجتمع البحث وعينته:

تمثل مجتمع البحث في الإعلام الصحفي الصادر في محافظة بابل في المدة الزمنية(٢٠٠٣- ٢٠١٠) ،وقد تم انتقاء عينة تمثل هذا المجتمع البحثي بحيث تتضمن ثلاث أنماط صحفية :النمط الأول :إعلام صحفي حلي رسمي أو شبه رسمي ذو صفة جماهيرية وقدتم انتقاء صحيفة الفيحاء شبه الرسمية الصادرة في محافظة بابل والتابعة لشبكة الإعلام العراقي لتمثل هذا النوع من الإعلام، النمط الثاني:النط الثاني: الإعلام المستقل وقد تم انتقاء صحيفة الغد التي تعد صحيفة مستقلة كما جاء في ترويسة اغلب أعدادها لتمثل هذا النمط الإعلامي،النمط الثالث:الإعلام الصحفي الفئوي وقد تم انتقاء الإعلام الصحفي لجامعة بابل متمثلا في جريدة المعرفة ومجلة الملتقى اللتين صدرتا في المدة الزمنية (٢٠٠٣- ٢٠١٠).وتم انتقاء أعداد من تلك الإصدارات بشكل عمدي مما متوفر من تلك المطبوعات الصحفية وتم استبعاد المتشابه منها بحيث تمثل تلك الصحف من اجل إصدار أحكام وتعميمات تتصف بالعلمية وبالدقة إلى حد ما.

٧- حدود البحث:

- الموضوعية: تمثل في موضوع الإعلام الصحفي الحلي وبأنماطه الثلاثة الرسمي أو شبه الرسمي ذو الصفة الجماهيرية، المستقل، الرسمي الفئوي.

- المكانية: الإعلام الصحفي الحلي الصادر في محافظة بابل وبأنماطه الثلاثة الرسمي أو شبه الرسمي ذو الصفة الجماهيرية ومثله في البحث صحيفة الفيحاء ، والمستقل مثله صحيفة الغد، والرسمي الفئوي مثله صحيفة المعرفة ومجلة الملتقى.

- الزمنية : الإعلام الصحفي الحلي الصادر في المدة الزمنية(٢٠٠٣- ٢٠١٠).

٨- تحديد المصطلحات:

- الإعلام الصحفي الحلي :ويقصد به الصحف والمجلات الحلية المطبوعة (الورقية) التي تتسم بانتظام الصدور والجماهيرية.

- الإعلام الصحفي الرسمي :وهو الإعلام الذي تكون مؤسساته الصحفية ممولة من قبل الدولة وتعبر عن إيديولوجيتها وأفكارها ونشاطها وخططها المستقبلية،ولا تتمتع مؤسساتها بحرية في تغطية الكثير من الأحداث والقضايا الداخلية والخارجية التي تعد حساسة بالنسبة للدولة.

- الإعلام الصحفي شبه الرسمي: وهو الإعلام الذي تكون مؤسساته الصحفية ممولة من قبل الدولة وتعبر إلى حد ما عن إيديولوجيتها ونشاطها وخططها إلا أن مؤسساتها الصحفية تتمتع بحرية اوسع في اداء نشاطه الصحفي مقارنة بالإعلام الرسمي.

- الإعلام الفئوي الرسمي: وهو الإعلام الذي يخاطب فئة أو فئات محددة وتابع إداريا وماليا ومهنيا إلى إحدى مؤسسات الدولة ويروج لها ولمسؤليها ،ولا يتمتع بحرية في أداء نشاطه الصحفي .

- الإعلام الصحفي المستقل:وهو الإعلام الذي تكون مؤسساتها الصحفية مستقلة غير تابعة للدولة أو لمؤسسة حكومية ومملوكة من قبل شخص أو شركة أو مؤسسة مستقلة وتتمتع بحرية كاملة في أداء نشاطها الصحفي وغير خاضعة إلا لسلطة القضاء.

ثانياً :- الصحافة الحلية بعد ٩/٤/ ٢٠٠٣:

في ظل الواقع السياسي والإعلامي الذي شهده العراق عقب احتلال القوات المتعددة الجنسيات له ، ألغيت وزارة الثقافة والإعلام استناداً لقرار من سلطة الأئتلاف المؤقتة والذي اعتمد على الوثيقة المقدمة من مؤتمر اثينا في يونيو ٢٠٠٣ ، إذ شارك بإعدادها أكثر من ٧٥ شخصاً من العراقيين والعرب والغربيين في مجال الإعلام .[١٠]

ونشأت بعد فترة وجيزة في ظل الفراغ الاتصالي والإعلامي العديد من القنوات الإذاعية والتلفازية ، كما صدرت كثر من (٢٨٠) صحيفة ومجلة في العاصمة بغداد ، أما بقية المحافظات فقد صدرت فيها " ايضاً " العديد من الصحف والمجلات والقنوات الإذاعية والتلفازية الأرضية والفضائية ، بيد أنه لا توجد إحصائيات دقيقة حول عدد تلك الصحف والمجلات لانعدام التوثيق ولأنها صدرت لمدة زمنية محدودة وباعداد قليلة وتوقفت أغلبها بعد ذلك عن الصدور.

وتنوعت ملكية وأجندة وأهداف تلك الوسائل الإعلامية التي تهتم بالشأن العراقي ، لذلك شهد الواقع الصحفي العراقي على صعيد الصحافة ظهور مختلف الآراء والأفكار (الفلسفات) القانونية والسياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية ، فصدرت صحف مؤيدة لعملية التغيير

السياسي في العراق ، وثانية معارضة ، وثالثة تنادي بعملية الإصلاح ، والقاسم المشترك بين توجهات أغلب الصحف العراقية الدعوة إلى الوحدة وتوحيد الجهود من أجل خروج المحتل وتحرير العراق .

والواقع الصحفي العراقي في تلك الحقبة الزمنية على الرغم من تحرره من قبل الدكتاتورية وكتم حرية التعبير إلا أن هناك الكثير من الانتهاكات والتجاوزات التي تعرضت لها الصحافة من أطراف متعددة ، ولم يتسم بالمهنية والاحترافية مع طغيان الذاتية ومرجعية التمثيل على شكل ومحتوى الرسالة الاتصالية ، وطغت على هذه الحقبة الزمنية ظاهرة عدم الاستقرار السياسي والأمني وعدم توفر سبل حماية حرية الرأي والتعبير ، واختلاف الآراء والأفكار والمنافسة التي أحياناً تفتقر إلى أخلاقيات المهنة وتتصف بالتجاوز على حقوق الغير ، ولذلك كثرت دعاوي القذف والتشهير في المحاكم العراقية، كما شهدت توقف العديد من الصحف عن الصدور بسبب استقلاليتها وعدم إمكانية الحصول على تمويل مالي بدون تدخل ، ويضمن استقلاليتها .

وفيما يتعلق بالصحافة المحلية فمع حدوث عملية التغيير بعد ٢٠٠٣/٤/٩ ، بدأت الصحف والمجلات المحلية بالصدور ، وقد تنوعت من حيث ملكيتها وطبيعة اهتماماتها ولكن السمة المشتركة بينها هو تركيزها على الأوضاع السياسية والأمنية الداخلية بالدرجة الأولى ، إذ كانت تمثل الأولوية في أجندة المتلقي المحلي .

وفي محافظة بابل صدرت العديد من الصحف والمجلات ، وعلى الرغم من عدم وجود إحصاءات دقيقة حول عددها بشكل قاطع إلى ان الصحف والمجلات التي تم الإطلاع عليها وتوثيقها تصل إلى ١٠٠ صحيفة ومجلة [١١] صدرت عن جهات متعددة : الأحزاب ، الاتحادات ، النقابات ، الأشخاص ، منظمات لمجتمع لمدني ، بعض مؤسسات لدولة ، القطاع الخاص ، والسمة الغالبة لتلك الصحف والمجلات أنها كانت ذات سمات محلية وصدرت بأعداد ونسخ محدودة وكادرها الصحفي قليل من ناحية العدد ويغلب عليه صفة عدم التخصص ، وتوقف أغلبها عن الصدور بسبب العامل المادي .

من تلك الصحف الحلية : الفيحاء ، عشتار ، الغد ، النهار ، الوسط ، الحوار، الاقاليم ، بابليون ، الغدير، الميزان ، الملتقى ، المدحتية ، إشراقة المستقبل ، فعل ، جامعيون ، الجامعة بابل ، حبزبوز ، أخبارنا ، المحاويل ، المعلم ، الغد ، النحال ، فضاءات . المستقبل ، الينبوع ، بيت بيوت ، الساحة الرياضية ، الميزان ، التجارة .

ومن تلك المجلات الحلية : شبابيك ، الحكمة ، افاق بابلية ، الإنسان ،أوراق فراتية ، فنون ، أهله ، الإشراق ، المسار الجدد ، الدفاع المدني ، الحوار ، عروس الفرات ، جامعة بابل ، المعرفة ، أضواء ، الجنائن ، المحقق ، المضايف ، عشائر بابل ، كلكامش ، الدعوة للمجتمع

، الإصلاح ، المنهل ، النبأ ، الشباب الجديد ، نور الفرات ، أنوار الباقر ، صدى بابل ، صوت الخنساء ، ينبوع الفرات ،الرياضيات ، المتميزة ، رسالة الصادقين ، النبع ، الأنوار ، سنا الحلة ، عين . الوائلي ، الغد التربوي ، الارشاد التربوي ، التربوي الجديد ، صحتك ، العلم للجميع ، بابل الخضراء ، الكفل ، ينابيع الكفل.

كما صدرت ، أيضاً صحف ومجلات أخرى في محافظة بابل ولكن انعدام التوثيق وصدورها بأعداد وتوزيعها محدود حال من الإطلاع عليها ودراستها

ثالثا: الإعلام الصحفي الحلي(٢٠٠٣-٢٠١٠) :

١- الإعلام الحلي شبه الرسمي ذو الصفة الجماهيرية: وقد تمثل هذا المحور بصحيفة الفيحاء:

- صحيفة الفيحاء:

صدر العدد (صفر) بعد احتلال العراق بثلاثة أشهر وباسم (صدى الفيحاء) ،وذكر في ترويستها إنها جريدة يومية مستقلة[١٢]،ولكنها في الحقيقة أسبوعية وأحيانا تصدر كل أسبوعين مرة واحدة،وبذلك فهي صحيفة غير منتظمة الصدور لأسباب منها تتعلق بالعامل الاقتصادي إذا كانت في السنتين الأولى من صدورها تعاني من ضعف التمويل،وأخرى بالجانب المهني كقلة عدد الكادر المتخصص وعدم احترافيته.ولم يذكر في العدد (صفر) سبب صدور المطبوع ،وأهدافه،واهتم العدد الأول بأخبار مؤسسات الدولة والأخبار السياسية والاقتصادية والاجتماعية الخاصة بالشأن العراقي،وأعطى للخبر المحلي والموضوعات المتعلقة بمؤسسات ودوائر مدينة الحلة اهتمام واضح،والذي يطالع العدد(صفر) والأعداد اللاحقة يتحسس الجهود الصحفية المبذولة في تغطية الأحداث،ولكن الإخراج والتصميم الصحفي كان غالبا ما يعصف بتلك الجهود،إذ ليس هناك توظيف للحجم الحرف واللون وإمكانيات الصورة والمساحة والموقع المفضل بحسب طبيعة الموضع الصحفي وأهميته.

وكانت في بداية صدورها ممولة من المحافظة ،ثم تحول تمويلها إلى منظمة (CPS) وهي منظمة أمريكية جهزت صحيفتي الفيحاء وعشتار وتلفزيون الحلة بالأجهزة والمعدات اللازمة مع منحة للرواتب قدرها ٤٥ مليون دينار ومنحة نثرية قدرها (١٠)عشرة الاف دولار [١٣].

واستمرت بالصدور اعتمادا على هذا التمويل لمدة سنة ونصف تقريبا،وبذلك فان مصادر تمويلها هي المنح ومبيعات التوزيع والاشتراكات المحدودة لدوائر الدولة وإيرادات الإعلانات والخدمات الصحفية.

وقد تغير اسم المطبوع من صدى الفيحاء إلى الفيحاء لكون الاسم الثاني أكثر دلالة تاريخية من الاسم الأول،بعد التغيرات التي شهدتها على مستوى التمويل والملكية،إذ تغير اسم المطبوع في الربع الأخير من عام ٢٠٠٤،والحق بشكة الإعلام العراقي ا[١٤]،وأصبحت تكاليف الطبع

ورواتب العاملين تصرف من جريدة الصباح، وكان عدد العاملين فيها عشرة(١٠) فقط بضمنهم رئيس التحرير لغاية تشرين الأول ٢٠٠٤،ومن ضمنهم وظائف محاسب ومدير إدارة ومصحح لغوي((١٥)).

وازداد عدد صفحات الجريدة من (٨) ثمان صفحات إلى (١٢)اثنا عشر صفحة،وتضم الجريدة العديد من المواضيع السياسية والاجتماعية والثقافية والرياضة والفنية موزعة على صفحات الجريدة :الصفحة الأولى بدون عناوين ثابتة وتضم أخبار مختلفة يغلب عليها الخبر السياسي،كما تضم نافذة لرئيس التحرير، والصفحة الثانية وتضم أخبار وتقارير سياسية دولية وعربية ومحلية مع أخبار اجتماعية تحت باب قضايا ساخنة ،والصفحة الثالثة تحت باب محليات وتضم أخبار محلية متنوعة مع مساحة مخصصة للإعلانات ،والصفحة الرابعة تتضمن أخبار رياضية محلية تحت باب رياضة محلية،والصفحة الخامسة تضم أخبار رياضية تحت باب رياضة عربية ودولية،ولصفحة السادسة اختصت بالشؤون الثقافية العامة وجاءت تحت باب فضاءات ثقافية،والصفحة السابعة تتضمن أخبار من الحقب التاريخية العراقية والعربية تحت باب من ذاكرة الزمن ،والصفحة الثامنة خصصت للشؤون الفنية تحت باب محطات مع تخصيص مساحة تشكل ربع الصفحة للخدمات الصحفية،والصفحة التاسعة مخصصة للشكاوي والتحقيقات الصحفية وأعمدة الرأي التي تناولت ابرز الشؤون المحلية والقضايا التي تستحق التعليق،والصفحة العاشرة خصصت للدراسات والبحوث وجاءت تحت باب أكثر من رأي ،والصفحة الحادية عشرة جاءت تحت باب نوافذ وتعنى بالشؤون الصحية والجمالية والأبراج ،أما الصفحة الثانية عشرة فتضمنت أعمدة رأي وكاريكاتير وأخبار منوعة سياسية واجتماعية (١٦).

أما عن توزيع الصحيفة فقد شهد زيادة ملحوظة فبعد أن كان توزيعها ١٥٠٠ أصبح ٣٥٠٠ نسخة موزعة كالآتي:١٠٠٠ نسخة اشتراك لدوائر الدولة،و١٢٥٠ نسخة مبيعات ،و١٢٥٠ نسخة توزع مجانا (١٧).

وأصدرت الصحيفة العديد من الملاحق لمؤسسات الدولة مقابل ثمن منها:ملحق بلديات بابل،ملحق صحة بابل، ملحق شرطة بابل،ملحق التربية،وملحق مجلس محافظة بابل،وكان كل عدد يصدر معه ملحق لأحد هذه الجهات (١٨).

وكل المبالغ المستحصلة من الاشتراكات والإعلانات والمبيعات والخدمات الصحفية تقيد وتسلم إلى صحيفة الصباح (١٩).

أ . مؤهلات الكادر الصحفي :

يتكون كادر الصحيفة من (١١)صحفيا:(٢)اعلام ،(٢) قانون، (٥)تربية،(١) دبلوم،(١)متوسطة ،وفئاتهم العمرية تتراوح (٢٥-٤٤) ويتبين من ذلك:

١.إن أساس العمل الصحفي في جريدة الفيحاء ليس التخصص العلمي ،وإنما الخبرة والممارسة الميدانية لمهنة الصحافة ،مع وجود تحفظات على مستوى التحصيل الدراسي في المناصب القيادية.

٢.إن الفئات العمرية تتراوح بين (٢٥-٤٤)،هي فئات عمرية منتجة ،والمراكز القيادية في حدود الفئة العمرية(٤٠-٤٥)،أما الفئات والطاقات الشابة في الفئات العمرية (٢٥-٣٤) فتتولى مهمة التغطية الإخبارية وإجراء التحقيقات الصحفية وبحسب السياسية التحريرية للجريد.

ب.التقنية المتوفرة:

التقنية المتوفرة في الجريدة هي:

١.حواسيب مجهزة ببرامج طباعية وتصميمية وإخراجية لأغراض إتمام تنضيد المطبوع وتحويله على قرص (CD) وإرساله إلى المطبعة،إذ لا توجد مطبعة تعود ملكيتها للجريدة.

٢.انترنت لغرض الحصول على المعلومات المتعلقة بقصصها الإخبارية وبعموم رسائله الصحفية ولكن الباحث لاحظ أنُ كثيراً من الصحف المحلية تعتمد على مواقع معينة على شبكة الانترنت في بناء رسائلها الاتصالية وبدون الإشارة إليها وهذا يؤدي إلى فقدانها أخلاقيات المهنة وثقة المتلقي بها لاسيما إذ كانت المعلومات المنقولة غير صادقة .

٣.كاميرات ديجتال لإغراض التقاط الصور وتهيئتها لمرافقة بعض المواد الصحفية من قبل صحفي الجريدة ،إذ تفتقر الصحفية إلى مصور صحفي متخصص.وهذا ما يفسر ضعف الاهتمام بالصورة الصحفية ،وتعويض ذلك في بعض الأحيان من الصورة المشورة في شبكة الانترنت.

٤.أجهزة اتصال (موبايل ،تلفون ارضي) تستخدم لغرض الحصول على المعلومات من مصادر المعلومات المتعددة الرسمية وغيرها.

ت. السياسة التحريرية:

أصبحت الفيحاء بعد أن التحقت بشبكة الإعلام العراقي تتبع السياسة الإعلامية للشبكة وهي سياسة غير مدونة يتعرف عليها الصحفي من خلال متابعة ما تنشره جريدة الصباح وقناة العراقية الفضائية وكيفية تعاملها مع القضايا والمواضيع المتنوعة،ومن خلال التعليمات و التوجيهات العلنية والسرية الصادرة من الشبكة أو من جريدة الصباح.

وقبل استلام السلطة كانت هناك خطوط لا يمكن تجاوزها من قبل شبكة الإعلام العراقي وهي((٢٠)) :

١.سلبيات الأحزاب السياسية .

٢.سلبيات القوات الأمريكية.

٣.سلبيات دولة الكويت تجاه دولة العراق.

٤. الفساد الإداري.

وبعد استلام السلطة في ٢٠٠٤/٦/٢٨ أصبحت هناك مرونة تم في ظلها تناول أداء الدولة بحالاتها الايجابية والسلبية ،بما فيها الأحزاب السياسية وقضايا الفساد الإداري في دوائر الدولة. وحرصت الشبكة على ((٢١)):

١.الوحدة الوطنية ٢.عدم الانجرار وراء النعرات الطائفية ٣.تقويم سلوك أجهزة الدولة من خلال تناول الحالات السلبية بالنقد وتعزيز الحالات الايجابية .

وبحسب ما جاء بالدستور فان الشبكة مرتبطة بمجلس لنواب وغير خاضعة لسلطة الحكومة.

وبذلك فان جريدة الفيحاء حرصت على إتباع ثوابت السياسية الإعلامية لشبكة الإعلام العراقي في معالجة وتحليل ونشر مختلف المواضيع والقضايا المحلية والعربية والدولية.

وتعرضت الجريدة إلى العديد من الدعاوي القضائية ولكنها سحبت من قبل أصحابها من دون أن تلحق بالصحيفة أية إجراءات قانونية.

ث.التحرير الصحفي:

يمكن القول إن تحرير الأخبار هي أكثر أنواع التحرير مرونة وقابلية للابتكار لاسيما في ظل التدفق الإخباري الهائل الذي وفرته شبكة الانترنت ،وتنوع القائمين بالاتصال في المجال الإخباري وتنوع خلفياتهم وطرقهم في التحرير ،مما أدى إلى تغيير في بعض مفاهيم الاتصال وبعض مفاهيم التحرير الصحفي ،فظهرت أنماط جديدة في تحرير الأخبار في المواقع الشخصية على شبكة الانترنت ثم انتقلت إلى مواقع الصحف والمجلات ومنها إلى الصحافة المطبوعة((٢٢)) .

والتطور الحاصل علميا في أساليب كتابة الأخبار لم ينسف القوالب القديمة مرة واحدة ،بل أضاف أليها طرقا مستحدثة تناسب اهتمام القارئ المعاصر،كذلك أبقى هذا التجديد على القوالب التي مازالت هناك حاجة لاستخدامها مثل قالب الهرم المعكوس وقالب التتابع الزمني ،إلا إن مجالات استخدام هذه القوالب أصبحت أكثر تحديدا.

ويمكن تقسيم أنماط تحرير الأخبار في الصحافة المعاصرة إلى((٢٣)):

– القوالب التقليدية في تحرير الأخبار:قالب الهرم المقلوب ، قالب الهرم المقلوب المتدرج، قالب الهرم المعتدل، قالب الهرم المعتدل المتدرج.

– قوالب جديدة وأخرى مطورة عن أشكال سابقة:قالب الجوهرة،قالب بيضة الإوزة(نمط الدائرة)،القالب التشويقي ،قالب الإبريق،القالب التجميعي،قالب الأحداث المتوقعة ،القالب الصحفي الجديد،نمط فورك،نمط الساعة الرملية.

ومن تحليل القوالب المتبعة في تحرير الأخبار في جريدة الفيحاء تبين ما يأتي:

أ.صياغة اغلب العناوين بالاعتماد على قيمة الإثارة،والأهمية ،والاهتمامات الإنسانية.

ب.اعتماد الجريدة في صياغة الأخبار على قالب الهرم المقلوب.

ت.تراجع استخدام قالب الهرم المعتدل واختفاء ظهور القوالب الفنية الحديثة ،وبمعنى أدق عدم الاعتماد في تحرير الخبر الصفي على الأساليب الحديثة التي شهدتها الصحافة العالمية والقنوات الفضائية المتطورة في صناعة الخبر الصحفي، وهذا يؤدي إلى نتيجة مؤداها أن انعدام التخصص العلمي والمهني كان له الأثر البين في عدم ظهور هذه الأساليب المهنية المتطورة في صناعة الخبر الصحفي .

ث.إن صفات الخبر الصحفي :الموضوعية ، والحيادية ،والتوازن،والدقة،مفقودة في بعض أخبار الجريدة ،لاسيما الأخبار المتعلقة بالدوائر الحكومية وتصريحات المسؤولين إذ تكتفي بنشر وجهة نظر واحدة .

ح.يلاحظ إن هناك صفة ايجابية في الجريدة اذ انها تستخدم أسلوب الاعتماد على الأرقام والإحصائيات والحجج والأدلة في عرض الأخبار ،وهذا ما يقرب صياغتها للخبر من الاستمالة العقلية أكثر من الاستمالة العاطفية على مستوى متن الخبر ،أما على صياغة العنوان الصحفي لوحظ استخدام الأسلوب الوصفي الإيحائي الذي يعتمد على الإثارة وهذا ما يقرب صياغة الخبر من الاستمالة العاطفية أكثر من الاستمالة العقلية.

ومن المآخذ السلبية على المطبوع:

- لم ير الباحث وجوداً للمقال الافتتاحي في الصحيفة،واذا كان يقصد من زاوية (هذا الأسبوع) التي موقعها في الصفحة الأولى ويكتبها رئيس التحرير علي الربيعي،فهذه الزاوية اقرب إلى العمود الصحفي من المقال الافتتاحي الذي يتصف كما تشير العديد من المصادر والأدبيات الإعلامية بالعديد من المواصفات التي يمكن بتوفرها نطلق على الرسالة الاتصالية مقالا افتتاحيا[٢٤].
- يلاحظ من خلال متابعة مفردة كاتب الرسالة الاتصالية محدودية عدد كادر الصحيفة سيما المندوبين الذين يكتبون الأخبار والتقارير المحلية[٢٥]،واختفاء مفردة مراسل الا باستثناءات محدودة[٢٦]،وظهور بعض الرسائل الصحفية بدون ذكر المصدر او الكاتب خاصةً بعض الاخبار الفنية والاقتصادية والسياسية والاجتماعية العربية والدولية[٢٧].

- اتصاف التغطية الإخبارية والصحفية بعدم التوازن ،اذ ان أغلبية الرسائل الصحفية تعتمد على عدد محدود من المصادر وأحيانا مصدر واحد ،واذا كان عصرنا الحالي يتصف بالمنافسة والآنية ، فانه يتوجب على الصحيفة بوصفها أسبوعية ان توسع من مصادرها بما يحقق التغطية الصحفية المتوازنة .
- الصورة ليست موضع اهتمام في الصحافة الحلية ،اذ ان الكثير من الرسائل الصحفية تنشر بدون صور ،في حين ان العصر الحالي من تسمياته عصر الصورة، فضلا عن وظائف الصورة الإعلامية والاقناعية والنفسية للمضمون الصحفي والصحيفة.
- الإخراج الصحفي للصحيفة: عدم استثمار الفضاء من النواحي الفنية والجمالية والتعبيرية،فضلا عن استخدام الفواصل التقليدية–المربعات والمستطيلات والأعمدة–بدلا من استثمار الفضاء كفاصل طبيعي بين الرسائل الاتصالية ، ولذلك يلاحظ سمة الجمود وعدم الحركة في الإخراج والتصميم الصحفي.
- يلاحظ من خلال الاطلاع على أعداد متفرقة من إصدارات الصحيفة انها كانت ليست قريبة من اهتمامات المواطن الحلي ومشاكله وقضاياه _ باستثناء بعض الحالات المحدودة– كما انها ابتعدت إلى حد ما عن إبراز الدور العلمي والثقافي للمبدعين والأكاديميين من المجتمع الحلي.

٢: إعلام المؤسسات المدنية المستقلة:

الإعلام المستقل كمفهوم ومصطلح عبر تجارب الصحافة وسائر وسائل الاتصال يمكن التعاطي معه في التراث النظري على انه من المقدسات ولا يمكن الالتزام بكل ثوابته وحدوده في الممارسة العملية،فالإنسان بطبيعته يميل إلى الذاتية ورسائله الاتصالية مليئة بالتدخلات سواء كانت بتأثير البيئة الاتصالية المحيطة بالعمل الإعلامي أو بتأثير العوامل الوسيطة ،وغيرها من التأثيرات الداخلية والخارجية،فالاستقلالية ضرب من الخيال وأمر مشكوك في مدى صدقه.

ومن الصحف التي يمكن ان تكون تحت هذا العنوان صحيفة الغد:

– صحيفة الغد: تصدر في محافظة بابل ، أسسها عامر مخيف العمر الجبوري[٢٨] عام ٢٠٠٨،وصدر العدد الأول في١٢ كانون الثاني ٢٠٠٩باسم الغد العراقية وبالحجم النصفي ،ثم حذفت كلمة العراقية في الاعداد اللاحقة وصدرت بالحجم الكبير[٢٩] ،و ذكر في ترويسة الصحيفة،بأنها صحيفة يومية عامة مستقلة تصدر أسبوعيا بشكل مؤقت(كل اثنين) عن مؤسسة ثقافات للإعلام والصحافة والنشر،ورقم إيداعها في دار الكتب والوثائق ببغداد هو(١٢٦٣) ،وهي معتمدة في نقابة الصحفيين العراقيين برقم ٦٨٨ ،وفي بداياتها الأولى كان مؤسسها رئيس مجلس الإدارة،وتولى رئاسة التحرير جواد كاظم عبد ظاهر في بداية الصدور، وبعد فترة قصرة تولى

رئيس مجلس الإدارة رئاسة التحرير ومن ثم تولىّ رئاسة التحرير للصحفي يحيى النجار[٣٠]،والمقال الافتتاحي الذي يبن سياسة الصحيفة وموقفها يكتب حصرا من قبل رئيس مجلس الإدارة [٣١]،وبناية الصحيفة مستأجرة،والصحيفة ليست مقسمة الى وحدات وأقسام وليس فيها مركز أبحاث، ولا تملك دارا للطباعة فهي تطبع منتوجها الصحفي في الدار العربية للطباعة الكائنة في الحلة.عدد كادر الصحيفة وبضمنهم رئيس التحرير(١١) شخصا،وليس من بينهم مختص في المجال الإعلامي باستثناء رئيس التحرير،وكل العاملين في الصحيفة اكتسبوا الخبرة عن طريق التدريب،وبسبب شحة التمويل تقلص عدد المحررين من (٩)محررين (٤)،وليس للصحيفة مصور خاص فاحد المحررين يقوم بهذه المهمة.

وتطبع الصحيفة (٣٠٠٠) نسخة توزعها بشكل خاص في الديوانية والنجف وكربلاء واتحاد الأدباء ونقابة الصحفيين في بغداد ،وللصحيفة(٤) أربعة صحفيين وبواقع صحفي في الديوانية والنجف وكربلاء بغداد ، و(٣) ثلاثة مندوبين في محافظة بابل وبراتب شهري يتراوح بين(٥٠-٧٥) ألف دينار.

وتصدر بثمنى صفحات (مؤقتا) :الأولى مخصصة للتقرير السياسي الأسبوعي الذي يناقش أمور البلد والعملية السياسية ، والأخبار على مستوى الوطن والمحافظات وخاصة محافظة بابل ويكتب فيها مقال افتتاحي مع الأحداث المهمة،الثانية مخصصة للأخبار والتقارير المحلية والعربية والعالمية وفيها عمود سياسي او اجتماعي (رأي) ،الثالثة تحقيقات وشكاوي ،الرابعة أفكار وأراء مخصصة للمقالات والدراسات والتقارير التي يكتبها المساهمون من خارج الصحيفة ،الخامسة تهتم بالثقافية والأدب ،السادسة مخصصة للأخبار الرياضية وفيها عمود صحفي رياضي نقدي،السابعة تختص بالأخبار والتقارير المصورة المنوعة: علمية ، سياسية، فنية، وتسلية ،اما الثامنة والأخيرة فهي مخصصة للمنوعات والتحقيقات الخفيفة ورسوم الكاريكاتير ويكتب فيها عمود سياسي لرئيس التحرير تحت عنوان(بصراحة) وعبر ملاحظة وتحليل المطبوع يمكن التوصل إلى ما يأتي:

- هذه الصحيفة اقرب إلى الشأن السياسي في تغطيتها الصحفية من أية شأن آخر،مما يجعل الباحث ينظر إليها على إنها صحيفة سياسية.
- ويلاحظ على تصنيف أبوابها التداخل وهي بمثابة صفة سلبية تعاني منها اغلب المطبوعات الصحفية.
- ان الصحيفة ملتزمة بذكر مصدر الخبر إلى حد ما وهي صفة ايجابية ،الا ان بعض الأخبار ظهرت بدون مصدر[٣٢].
- تحرص على دعم رسائلها الصحفية بصور وغالبا ماتكون تعبيرية ومحورية.

- ان الصحيفة في تغطيتها الصحفية لاتولي المحافظات الأخرى أية أهمية باستثناء ربما ذكر خبر واحد عن كربلاء أو النجف أو الديوانية في إصدارها .
- الصحيفة غالبا ما تخصص مقالها الافتتاحي للشأن السياسي المحلي.
- هذه الصحيفة تبدو إنها صحيفة رأي وصحيفة خبر.
- غياب الفنون الصحفية الحديثة في تحرير الأخبار.
- ظهور الانفعال عبر لغة بعض الفنون سيما المقال[٣٣].
- هذه الصحيفة وان جاء في ترويستها انها مستقلة لكنه من خلال متابعة بعض رسائلها الاتصالية تعبر عن الخط السياسي لقائمة العراقية التي يترأسها السياسي العراقي اياد علاوي ،وما يثبت هذا الرأي،أيضا، هو ملاحظة الباحث في ترويسة عددها الأول كلمة العراقية بشكل منفرد اختفت في الأعداد اللاحقة.

٣: إعلام المؤسسات الرسمية الفئوي (إعلام جامعة بابل):

يبتعد عن الحقيقة العلمية من يعتقد ان مهام أقسام الإعلام الفاعلة في المؤسسات المختلفة تقف عند التناقل الايجابي للوقائع والإحداث ، وما يتعلق بوظيفة الإخبار في الإعلام، ويستبعد وظائفه الأخرى :التثقيف، التوجيه والإرشاد،التسلية والإمتاع، والإعلان،والعلاقات العامة، ويجانب الصواب من يحصر وظائف العلاقات العامة بتلك الأقسام بكونها مرشد ومرافق فحسب للصحافيين الرامين إلى إجراء موضوعات صحفية لمؤسساتهم الإعلامية[٣٤].

كما ان من يعتقد ان وظائف الاتصال المتعددة يمكن ان تقوم بها اية مؤسسة إعلامية تمتلك الاستقلالية والأموال والتقنيات المتطورة يبتعد عن متطلبات التنظير الاتصالي و الإعلامي وواقع الممارسة الإعلامية ،فكل وظيفة اتصالية تحتاج إلى فريق عمل متخصص وإمكانات تكنولوجية متطورة وبيئات اتصالية تدفع نحو المشاركة في العمل الاتصالي .

وفيما يتعلق بإعلام جامعة بابل فانه بتأسيسها في بداية تسعينات القرن المنصرم أنشأت وحدة الإعلام والعلاقات العامة ،وكانت في بدايتها الأولى لم تلقى الدعم والاهتمام المطلوب لعدم إدراك أهمية الإعلام والدور الذي يمكن ان يؤديه في المجتمع فكان مكان الإعلام مع غرفة موظفي الصادرة والإعلامي في جامعة بابل يعامل على انه موظف وكان دوره ينحصر في تلك الفترة على تنظيم مواعيد المقابلات مع مندوبي ومراسلي الصحف وإبلاغهم عن نشاطات الجامعة، ومع مرور الأعوام أصدرت الجامعة صحيفة أخبار الجامعة وكانت عبارة عن نشرة شهرية تعنى بنشر أخبار عن نشاطات الجامعة وكلياتها ومراكزها البحثية،وبعد تغير النظام السياسي في البلد أصدرت وحدة الإعلام مجلة (الملتقى) منتصف عام ٢٠٠٣ وتوقفت عن

الصدور في حزيران عام ٢٠٠٥ لأسباب مالية،وفي نيسان ٢٠٠٦ تم إصدار جريدة (المعرفة) الشهرية ولم تتوقف عن الصدور لحد الآن ولكن صدورها غير منتظم .

وإعلام الجامعة حاليا قائمَ على نشر نشاطات الجامعة في وسائل الإعلام الحلية وبعض صحف العاصمة بغداد كالمدى والاتحاد وعلى شبكة الانترنت كموقع الجامعة وموقع وزارة التعليم العالي والبحث العلمي وبعض مواقع منظمات المجتمع المدني مثل موقع بنت الرافدين وموقع نخلة نيوز . ويعمل في وحدة الإعلام(٩)إعلاميين (٧) بكالوريوس إعلام و(١) بكالوريوس فنون جميلة (١)مصور تتراوح خدمتهم الوظيفية من(١-٣) سنة باستثناء اثنين من (١٠- ١٢) سنة،والوحدة مزودة بخط انترنت وب(٥) حواسيب قديمة[٣٥].وحدة الإعلام غير مهيكلة إداريا وفنيا لوحدات صغيرة كوحدة التصميم ووحدة المحررين وحدة الدراسات ووحدة الترجمة...الخ ،ووحدة الإعلام افتتحت إذاعة في نيسان عام ٢٠١٠ لتغطية نشاطات الجامعة ولكن بثها التجريبي بدء في تشرين الثاني ولمدة ساعتين يوميا وحاليا البث متوقف لاستكمال مستلزمات البث الإذاعي المستمر ، وإذا أردنا قياس أداء الإعلام لابد من دراسة الآثار المادية التي أنتجها:

أ- **صحيفة المعرفة:**

صحيفة عامة شهريه تصدر عن وحدة الإعلام والعلاقات العامة في جامعة بابل ورقم إيداعها في دار الكتب والوثائق ببغداد هو(١١١٠) ،وهي ليست لها رقم اعتماد في نقابة الصحفيين ،صدر عددها الأول في نيسان -٢٠٠٦، رئيس مجلس إدارتها رئيس جامعة بابل(أ.د.نبيل هاشم الاعرجي)، وتعاقب على رئاسة تحريرها: د.عبد الإله عبد الوهاب،د.محمد حسين السعدي،والسيد قاسم حسين السعدي،والسيد قحطان حسين طاهر[٣٦].ولم يذكر في عددها الأول مبررات صدور المطبوع وأهدافه،وربما يعود ذلك لاعتباره جاء مكملا لمسيرة مجلة (الملتقى) التي كانت تصدر عن وحدة الإعلام في جامعة بابل التي توقفت عن الصدور في حزيران ٢٠٠٥ لتغيير رئيس جامعة بابل،ورغبة رئيس الجامعة الجديد بإصدار صحيفة إخبارية شهرية ناطقة باسم جامعة بابل وبتكلفة مادية بسيطة ولا تثقل من كاهل الجامعة .

والصحيفة غير منتظمة الصدور،إذ لم يصدر منها حتى تموز ٢٠١٠سوى(١٦) عددا،وعلى الرغم ما جاء في ترويستها من إنها صحيفة عامة إلا إن جل اهتمامها بنشاطات الجامعة وكليتها ومراكزها البحثية،فهي صحيفة إخبارية،وحجمها من القطع الكبير وعدد صفحاتها (٤) صفحات [٣٧].

ومن المآخذ المهنية على هذا المطبوع :

– إن محتويات المطبوع ليست عامة تتناول كل شؤون الحياة ومجالاته كما جاء في ترويستها(جريدة عامة شهرية) بل اغلب رسائلها الاتصالية تتعلق بجامعة بابل.

– عدم مراعاة الاقتضاب والتكثيف في صياغة عناوين الأخبار، والإكثار من العناوين الاقتباسية مقارنة بأنواع العناوين الأخرى.

– عدم التزام المطبوع بسياق واحد من ناحية تقسيم الصفحات إلى عدد متساو من الأعمدة في بداية صدورها ،إلا إن ذلك تم تجاوزه في الأعداد اللاحقة إذ تم تقسيم صفحات المطبوع إلى سبعة أعمدة.

– لم تستثمر الصحيفة إمكانات الصورة البصرية والاقناعية والنفسية والتيبوغرافية ،إذ يلاحظ الاعتماد على الصور الصغيرة و بعض الصور المتوسطة الحجم التي تفتقد الكثير منها لسمات جذب الانتباه والإيحاء والتعبير والتفسير للرسائل الاتصالية المرافقة لها.

– لم يثبت المطبوع أسماء الصحفيين الذين كتبوا رسائله الاتصالية ،ولم تثبت أعلى الأخبار والتقارير المصادر الصحفية المستقاة منها المعلومات،ولذلك يلاحظ انتشار ظاهرة الأخبار مجهولة المصدر.

– عدم استثمار الفضاء من النواحي الفنية والجمالية والتعبيرية،فضلا عن استخدام الفواصل التقليدية–المربعات والمستطيلات والأعمدة– بدلا من استثمار الفضاء كفاصل طبيعي بين الرسائل الاتصالية ، ولذلك يلاحظ سمة الجمود وعدم الحركة في الإخراج والتصميم الصحفي.

– اعتماد المطبوع على الأساليب الفنية التقليدية في صياغة الأخبار،وعدم الاستفادة مما أضافته الممارسة من تجارب بعض الصحف والقنوات الفضائية العالمية والعربية في تحرير الأخبار والتنظير في هذا الميدان.

– إن إصدار جريدة شهرية وبتوزيع محدود في عصر العولمة التي من ابرز سماتها تعدد وسائل الاتصال وسرعة وفورية نقل الأخبار والمعلومات لحظة حدوثها ،يجعل منها اقرب إلى نشرة توثيقية من الصحيفة التي من شروطها الإتاحة والجماهيرية.

ومن سماتها الايجابية :

– إنها تعرف و توثق نشاطات وفعاليات جامعة بابل وكلياتها ومراكزها البحثية.

– إنها تتيح مجال لتدريب ولاكتساب مهارات وتقنيات صناعة الصحافة.

ب-مجلة الملتقى:

مجلة شهرية تصدرها وحدة الإعلام في جامعة بابل ،صدر عددها الأول في منتصف عام ٢٠٠٣،وهي غير معتمدة برقم اعتماد في نقابة الصحفيين العراقيين ،وغير منتظمة الصدور إذ صدر منها حتى حزيران ٢٠٠٥ (٩)تسعة أعداد ،وتوقفت عن الصدور لرغبة الجامعة بإصدار نشرة شهرية إخبارية توثق لنشاطات الجامعة وبكلفة مالية زهيدة لا تثقل على كاهل ميزانية الجامعة.

والمجلة عامة نشرت مقالات ودراسات في مجالات العلوم والمعارف المتنوعة،كما ركزت في الجانب الإخباري على نشاطات الجامعة وكلياتها ومراكزها البحثية [٣٨].

ومن الأساتذة الذين رفدوا المجلة بنتاجاتهم العلمية والأدبية:د.فاضل فرهود،د.جواد كاظم الجنابي ،د.علي ناصر غالب،د.اسعد النجار،د.محمد علي الانباري،د.كامل حسون القيم ،د.عباس نوري الفتلاوي،د.حميد حسون بجيه،د.حسين الجنابي،د.علي حمزة التميمي،د.محسن الموسوي ،د.محمود داود الربيعي ،والسيد بدر ناصر ،والسيد عظيم كامل،والسيدة ثناء إسماعيل والسيدة زينة جودت وغيرهم فضلا عن مساهمات كادرها الصحفي وبعض الطلبة.

ومن المآخذ المهنية على هذا المطبوع:

- إن المطبوع غير مصنف إلى أبواب ،والكثير من موضوعاته موزعة بطريقة عشوائية.
- الإمكانات الطباعية والإخراج والتصميم قد اضعف من محتويات المطبوع.
- لم يستثمر المطبوع الطبعة الرمزية والإيحائية للصور والعناوين والفضاء بما يضفي على المطبوع الجاذبية والانفراد.
- عدم تغطية بعض الظواهر والقضايا الحساسة والسلبية في داخل الجامعة مما فقد المطبوع سمة الجرأة والأمانة الصحفية التي توجب رصد ونشر الظواهر والقضايا والأحداث السلبية والايجابية ما دام الهدف هو الإصلاح.
- محدودية انتشار المطبوع إذ انه يطبع بحدود (١٠٠٠)نسخة ،توزع على الجامعة وكلياتها ومراكزها البحثية ،وقسم منها يهدى إلى الجامعات داخل القطر.

ومن ايجابيات المطبوع :

- أسهم في نشر العديد من المقالات والدراسات عن ظواهر وقضايا متنوعة في مجالات العلم والحياة.
- أسهم في نشر وتوثيق نشاطات الجامعة.
- أتاح الفرصة للتدريب على صناعة المجلات كفن الكتابة الصحفية والإخراج والتصميم واستخدام التقنيات الاتصالية.

الخاتمة:

لقد توصل الباحث إلى ماياتي:

أولا: الاستنتاجات:

- عدم استثمار الصحف والمجلات الحلية الفضاء من النواحي الفنية والجمالية والتعبيرية،فضلا عن استخدام الفواصل التقليدية–المربعات والمستطيلات والأعمدة–بدلا من استثمار الفضاء كفاصل طبيعي بين الرسائل الاتصالية ،و لم يستثمر المطبوع الطبعة الرمزية والإيحائية للصور والعناوين والفضاء بما يضفي على المطبوع الجاذبية، والانفراد ولذلك يلاحظ سمة الجمود وعدم الحركة في الإخراج والتصميم الصحفي.
- اعتماد الصحف والمجلات الحلية على الأساليب الفنية التقليدية في صياغة الأخبار،وعدم الاستفادة مما أضافته الممارسة من تجارب بعض الصحف والقنوات الفضائية العالمية والعربية في تحرير الأخبار والتنظير في هذا الميدان.
- ان الصحافة الحلية ملتزمة بذكر مصادر رسائلها الصحفية إلى حد ما وهي صفة ايجابية ،الا ان بعض بعضا منها ظهرت بدون مصدر.
- لم ير الباحث وجوداً للمقال الافتتاحي في الصحافة الحلية وفقا لما يتصف به بالعديد من المواصفات التي يمكن بتوفرها نطلق على الرسالة الاتصالية مقالا افتتاحيا كما تشير العديد من المصادر والأدبيات الإعلامية.
- الصورة ليست موضع اهتمام في الصحافة الحلية ،اذ ان الكثير من الرسائل الصحفية تنشر بدون صور ،في حين ان العصر الحالي من تسمياته عصر الصورة، فضلا عن وظائف الصورة الإعلامية والاقناعية والنفسية للمضمون الصحفي والصحيفة.
- الصحافة الحلية بفعل محدودية الكادر والتخصص والخبرة في مجال العمل الصحفي وضعف الإمكانات المادية ومحدودية عدد نسخ وتوزيع المطبوع وغياب دعم المجتمع الحلي كانت ليست قريبة من اهتمامات ومشاكل وقضايا المواطن الحلي _ باستثناء بعض الحالات المحدودة– كما انها ابتعدت إلى حد ما عن إبراز الدور العلمي والثقافي للمبدعين والأكاديميين من المجتمع الحلي.
- إن إصدار صحيفة أو مجلة أسبوعية أو شهرية وبتوزيع محدود وبدون موقع الكتروني على شبكة الانترنت في عصر العولمة الاتصالية التي من ابرز سماتها تعدد وسائل الاتصال وسرعة وفورية نقل الأخبار والمعلومات لحظة حدوثها ،يجعل منها اقرب إلى نشرة توثيقية من الصحيفة أو المجلة التي من شروطها الإتاحة والجماهيرية.

- ان ملاك الصحف الحلية من ناحية العدد لا يكفي لإصدار نشرة شهرية وليس صحف أسبوعية تنافس بقية الوسائل الاتصالية ،كما لاحظ الباحث محدودية عدد المندوبين والمراسلين بحيث يفقد الصحيفة صفة الانتشار في بقية المحافظات .
- ضعف احترافية الملاك الصحفي في الصحافة الحلية اذ ان اغلبهم من اختصاصات أخرى والممارسة والخبرة هي أساس عملهم.
- غياب نظام المؤسسات وتكامليتها في الصحافة الحلية من نواحي عدة:عدم ملكية المكان والبناية،عدم وجود هيكل هرمي لكل صحيفة،عدم وجود أقسام وفروع وشعب في اية صحيفة حلية ،عدم وجود مطبعة خاصة بكل مطبوع.
- محدودية انتشار الصحافة الحلية التي قارب توزيعها ٣ آلاف نسخة وأغلبها تغطي الشأن المحلي أما بقية المحافظات فان نسبة التغطية الصحفية لها تكون شبه محدودة صناعة صورة خاصة بها وتعتمد على بقية وسائل الإعلام في تغطيتها الصحفية.
- ظهور بعض الرسائل الاتصالية التي يمكن ان تفسر مضامينها على إنها تجاوز على حرية الآخر مما يستدعي من الصحفيين إلى ضرورة مراعاة الضوابط والحدود التي تحميهم من المقاضاة.

ثانياً:- التوصيات

وبذلك يوصي الباحث بضرورة إتباع ما يلي :-

- استثمار الفضاء والعناوين والصور والألوان وأحجام الأحرف في الصحافة بما يضفي على الصحيفة الحركة والحياة ويبعدها عن الجمود.
- إدخال كوادر الصحافة الحلية دورات تدريبية في التحرير الصحفي في مختلف فنون الصحافة وفي حدود وثوابت النشر بحيث يضمن احترام حرية الآخر.
- زيادة عدد المندوبين والمراسلين في الصحافة الحلية من اجل توسيع التغطية الصحفية بحيث تشمل مختلف أنحاء محافظة بابل والمحافظات الأخرى حتى تكون الصحافة الحلية صفة الانتشار مع نشر الصحف الحلية على شبكة الانترنت.
- دعوة الحكومة المحلية والمؤسسات الرسمية وغير الرسمية الحلية إلى دعم الصحافة الحلية عبر الاشتراك والإعلان.
- اعتماد مصورين محترفين في الصحافة الحلية لأن الصورة رسالة اتصالية قد تبلغ من الأهمية ما يفوق المضمون الحقيقي.
- اعتماد هيكلية هرمية تقوم على أساسها توزيع المسؤوليات في الصف الحلية بحيث تضم عدة شعب وفروع تغطي احتياجات العمل الصحفي.

الهوامش

(١) – ينظر :محمد محمود دهبية،الإعلام المعاصر ،ط١،عمان:مكتبة المجتمع العربي،٢٠١٠، ص٩.

(٢) – ينظر : د. تيسير ابو عرجة،الإعلام العربي وسائله ورسائله وقضاياها، عمان:دار مجدلاوي،٢٠١٠،ص٢٩-٣٣.

(٣) د. احمد سليمان عودة، د. فتحي حسن ملكاوي ، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية: عناصره ومناهجه والتحليل الإحصائي لبياناته ، الزرقاء ، مكتب المنار، ١٩٨٧، ص ١٠٠.

(٤)د.احمد جمال ظاهر ، البحث العلمي الحديث ، عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط٢، ١٩٨٣،ص١١٧.

(٥) د.وجيه محجوب ،طرائق البحث العلمي ومناهجه ، بغداد : وزارة التعليم العالي البحث العلمي ، ١٩٩٣،ص٢٢.

(٦) د. خليل سعيد عبد القادر، منهج البحث التاريخي ، بغداد: مطبعة مديرية التعليم العالي ،١٩٨٨، ص٣.

(٧) د.محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، ط١،القاهرة : علم الكتب ، ٢٠٠٠،ص٣٩٢.

(٨) ينظر: د.جودت عزة عطوي ، أساليب البحث العلمي : مفاهيمه – أدواته طرقه الإحصائية ، عمان ، ٢٠٠٠،ص١١٣ ؛ د. محمد عبد الحميد ، مصدر سابق ، ص٣٩٦.

(٩) د. احمد جمال ظاهر ، مصدر سابق ، ص١١٩.

(١٠) – للاطلاع على هذة الوثيقة التي وضعت لتغير واقع الاعلام العراقي ينظر – من اجل احداث نقلة نوعية في الاعلام العراقي ، اطار عملي لتغير ، اليونان ١-٣ يونيو ٢٠٠٣ ،ص١-١٤٤.

(١١)– للاطلاع على الصحف والمجلات المحلية الصادرة بعد ٢٠٠٣/٤/٩ ، ينظر:

– محمد هادي ، الاعلام البابلي بعد التغير ، يدون مكان نشر وناشر ، ٢٠١١ ،ص١٧-٢٥

– د. عظيم كامل زريزب، الصحافة الحلية المعاصرة وصناعة الخبر الصحفي ، بحيث منشور ، مجلة جامعة بابل ، المجلد(١٦) ، العدد(٢) ، ٢٠٠٨ ، ص٤٤٤-٤٦٤.

(١٢) – ينظر :جريدة صدى الفيحاء ،العدد(صفر)،٢٠٠٣.

[١٣] – عدنان عبد تركي،سكرتير تحرير جريدة الفيحاء،مقابلة أجراها الباحث معه في ٢٠٠٥/٩/١٥،في مقر الجريدة.

[١٤] – ينظر ترويسة جريدة الفيحاء العدد(٦٤)في عام ٢٠٠٥،على سبيل المثال لا الحصر،إذ ذكر فيها إنها جريدة يومية سياسية عامة تصدر عن شبكة الإعلام العراقي ،وفي الحقيقة إنها جريدة أسبوعية وذكر إنها يومية لإغراض قانونية واقتصادية.

[١٥] –علي حسين ،رئيس تحرير جريدة الفيحاء السابق، مقابلة أجراها الباحث معه في ٢٠٠٥/٩/١٤،في مقر الجريدة.

[١٦] – ينظر:جريدة الفيحاء،الأعداد التالية على سبيل الاطلاع:(١٠١)،(١٠٢)،(١٠٣)،٢٠٠٦.

[١٧] – علي الربيعي،رئيس تحرير جريدة الفيحاء، مقابلة أجراها الباحث معه في ٢٠٠٥/٩/١٣،في مقر الجريدة.

[١٨] – عدنان عبد تركي،مصدر سابق.

[١٩] –علي الربيعي،مصدر سابق.

[٢٠] – عبد الحليم صالح،سكرتير تحرير جريدة الصباح،مقابلة أجراها الباحث معه في ٩/١٠/ ٢٠٠٥ في مقر جريدة الصباح.

[٢١] –فلاح مشعل،مدير تحرير جريدة الصباح السابق، مقابلة أجراها الباحث معه في ٩/١٠/ ٢٠٠٥ في مقر جريدة الصباح.

[٢٢] د.حسني نصر،د.سناء عبد الرحمن،التحرير الصحفي في عصر المعلومات:الخبر الصحفي،ط٢،الامارات العربية:الكتاب العربي ،٢٠٠٤،ص٢١٧–٢١٨.

[٢٣] ينظر:

– عبد الستار جواد ،فن كتابة الأخبار : عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة ، عمان : مجدلاوي للنشر ، ١٩٩٩ ،ص١٤٠ومابعدها.

– د. عظيم كامل زريزب،صناعة الأخبار في الصحافة العربية،مصدر سابق،ص١٠٧–١٢٠.

[٢٤] – ينظر على سبيل المثال:(– علي الربيعي،هذا الأسبوع :عندما يحج المسؤول،العدد:٣١٩، ١٠–١١–٢٠١٠،ص١. – علي الربيعي،هذا الأسبوع:قتل الكادحين،العدد: ٢٩٦ ، ١٢–٥– ٢٠١٠، ص١. – علي الربيعي،هذا الأسبوع: تقارير طبية، العدد: ٣٠٨، ١١–٨– ٢٠١٠ ،ص١.

[٢٥] – ينظر على سبيل المثال الأعداد من صحيفة الفيحاء سيما الصفحة الأولى والثانية التي تظهر بشكل واضح قيام عدد محدود من المندوبين بالتغطية الإخبارية (الأعداد: ٣١٩، ١٠– ١١–٢٠١٠، ٣٢٠، ٢٤– ١١– ٢٠١٠، ٢٩٦، ١٢– ٥– ٢٠١٠.)

[٢٦] – خبر سياسي،بغداد/احمد محمد علي،السفير الكوري الجنوبي:العراق يأتي في مقدمة أولوياتنا، صحيفة الفيحاء،العدد: ٣١٩، ١٠–١١– ٢٠١٠،ص١٠.

[٢٧] – ينظر على سبيل المثال الاخبار التالية المنشورة بدون كاتب التغطية الصحفية:خبر: ضابط في الشرطة الكينية لم يجد صديقته فقتل ١٠ أشخاص،العدد: ٣١٩، ١٠– ١١– ٢٠١٠،ص١١.،خبر:خبيران نفطيان :انتقال الكوادر الوطنية للشركات خلق مشكلات كبيرة،العدد:٢٩٦ ، ١٢– ٥– ٢٠١٠، ص٣.خبر:السماح لطبيب مايكل جاكسون المتهم بقتله بمزاولة المهنة، العدد:٣٠٢، ٢٣ – ٦– ٢٠١٠،ص٥.

[٢٨]–مؤسسها كان من الضباط العراقيين وبرتبة لواء ،وترأس القائمة ٣٥٨ قائمة تحالف القبائل العراقية في عام ٢٠٠٩.ينظر: صحيفة الغد العراقية ، العدد الأول،١٢ كانون الثاني ٢٠٠٩،ص١.

[٢٩]– ينظر العددان: العدد(١) في ١٢ كانون الثاني ٢٠٠٩، العدد(١٥) في نيسان ٢٠٠٩.

[٣٠]– ينظر على سبيل المثال: العدد ٤٨ في ٢٠٠٩/١٢/١٢ اذ ذكر في ترويسة الصحيفة ان عامر مخيف الجبوري رئيس التحرير، وفي العدد(٥٢) في ١٨/ ١/ ٢٠١٠ ذكر في ترويسة الصحيفة ان رئيس التحرير يحيى النجار .

[٣١]– ينظر على سبيل المثال إلى كاتب المقال الافتتاحي في الاعداد التالية: العدد(٤٨)،في ٢٠٠٩/١٢/٢١، والعدد(٥٢) في ٢٠١٠/١/١٨،العدد(٧٥) في ٢٠١٠/٦/٢٦، العدد(٨٠) في ٢٠١٠/٨/٢،العدد(٨٣) في ٢٠١٠/٨/٣٠.

[٣٢]– ينظر على سبيل المثال: صحيفة الغد،العدد٢،٢٠١٠/٨/٨٠،ص٧.العدد ١١،٢٠١٠/١٠/٨٨،ص٧.

[٣٣]– ينظر على سبيل المثال: صحيفة الغد،العدد١١،٢٠١٠/١٠/٨٨،ص٨، مقال: (الاقتداء بالسفهاء والمخانيث) .

[٣٤]– ينظر:د.انتصار إبراهيم عبد الرزاق،صفد حسام الساموك، الإعلام الجديد:تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، جامعة بغداد:الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة،٢٠١١، ص٩٧.

[٣٥]– عادل محمد طالب،صحفي في وحدة الإعلام والعلاقات العامة في جامعة بابل، مقابلة شخصية معه في ١٥–١٢– ٢٠١٠.

(٣٦)– ينظر:

– جريدة المعرفة،العدد الأول،نيسان،٢٠٠٦.

– جريدة المعرفة،بلا ذكر رقم العدد،شباط، ٢٠٠٨ .

– جريدة المعرفة،العدد(١٦)،تموز ٢٠١٠.

(٣٧)– المصدر نفسه.

(٣٨) – ينظر على سبيل المثال لا الحصر:

– مجلة الملتقى،العدد(٤)،كانون الثاني ٢٠٠٤.

– مجلة الملتقى،العدد(٧)،تشرين الأول ٢٠٠٤.

– مجلة الملتقى،العدد(٩)،حزيران ٢٠٠٥.

المصادر

١– الكتب

– د. احمد سليمان عودة، د. فتحي حسن ملكاوي ، أساسيات البحث العلمي في التربية والعلوم الإنسانية: عناصره ومناهجه والتحليل الإحصائي لبياناته ، الزرقاء ، مكتب المنار، ١٩٨٧.

– د.احمد جمال ظاهر ، البحث العلمي الحديث ، عمان : دار الفكر للنشر والتوزيع ، ط٢، ١٩٨٣.

– د.انتصار إبراهيم عبد الرزاق،صفد حسام الساموك، الإعلام الجديد:تطور الأداء والوسيلة والوظيفة، جامعة بغداد:الدار الجامعية للطباعة والنشر والترجمة،٢٠١١، ص٩٧.

–د. تيسير أبو عرجه ، الأعلام العربي وسائله ورسائله وقضاياها ، عمان : دار مجدلاوي ، ٢٠١٠.

– د.جودت عزة عطوي ، أساليب البحث العلمي : مفاهيمه – أدواته طرقه الإحصائية ، عمان ، ٢٠٠٠.

–د. حسني نصر ، د. سناء عبد الرحمن ، التحرير الصحفي في عصر المعلومات : الخبر الصحفي ،ط٣، الامارات العربية: الكتاب العربي ، ٢٠٠٤ ، ص٢١٧–٢١٨.

– د. خليل سعيد عبد القادر، منهج البحث التاريخي ، بغداد: مطبعة مديرية التعليم العالي ،١٩٨٨.

–د. حسني نصر ، د. سناء عبد الرحمن ، التحرير الصحفي في عصر المعلومات : الخبر الصحفي ،ط٣، الامارات العربية: الكتاب العربي ، ٢٠٠٤ ، ص٢١٧–٢١٨.

–د. عبد الستار جواد ، فن كتابة الأخبار : عرض شامل للقوالب الصحفية وأساليب التحرير الحديثة ، عمان : مجدلاوي لنشر ، ١٩٩٩.

–د. عظيم كامل زريزب، صناعة الأخبار في الصحافة العربية ، جامعة بغداد – كلية الإعلام – قسم الصحافة ، أطروحة دكتوراه ، ٢٠٠٧.

– د. عظيم كامل زريزب، الصحافة الحلية المعاصرة وصناعة الخبر الصحفي ، بحيث منشور ، مجلة جامعة بابل ، المجلد(١٦) ، العدد(٢) ، ٢٠٠٨ .

– د.محمد عبد الحميد ، البحث العلمي في الدراسات الإعلامية ، ط١،القاهرة : علم الكتب ، ٢٠٠٠.

– محمد هادي ، الاعلام البابلي بعد التغير ، يدون مكان نشر وناشر ، ٢٠١١ .

– د.محمد محمود دهيبة ،الإعلام المعاصر ،ط١، عمان : مكتبة المجتمع العربي ، ٢٠١٠.

–د.وجيه محجوب ،طرائق البحث العلمي ومناهجه ، بغداد : وزارة التعليم العالي البحث العلمي ، ١٩٩٣.

– من اجل احداث نقلة نوعية في الاعلام العراقي ، اطار عملي لتغير ، اليونان ١–٣ يونيو ٢٠٠٣ .

٢– المقابلات

– عادل محمد طالب،صحفي في وحدة الإعلام والعلاقات العامة في جامعة بابل، مقبلة أجراها الباحث معه في ١٥–١٢– ٢٠١٠ في مقر وحدة الإعلام والعلاقات العامة.

–عدنان عبد تركي ، سكرتير تحرير جريدة الفيحاء ، مقبلة أجراها الباحث معه في ١٥ /٢٠٠٥/٩ في مقر الجريدة.

–علي حسين ، رئيس تحرير جريدة الفيحاء السابق، مقابلة أجراها الباحث معه في ٢٠٠٥/٩/١٤.

–علي الربيعي ، رئيس تحرير جريدة الفيحاء ، مقابلة أجراها الباحث معه في ٢٠٠٥/٩/١٣ في مقر الجريدة.

–عبد الحليم صالح ، سكرتير تحرير جريدة الصباح ، مقابلة أجراها الباحث معه في ١٠ /٢٠٠٥/٩ في مقر جريدة الصباح.

–فلاح مشعل ، مدير تحرير جريدة الصباح السابق ، مقابلة أجراها معه الباحث في ٢٠٠٥/٩/١٠ في مقر الجريدة.

– يحيي النجار ، رئيس تحرير صحيفة الغد ، مقابلة أجراها الباحث معه في ١٤ /١٠/٢٠١٠ في مقر الجريدة الكائن في مركز الحلة / منطقة الجمعية.

٣– الصحف

–اعداد متنوعة من صحيفة الفيحاء.

–اعداد متنوعة من صحيفة الغد.

–اعداد متنوعة من صحيفة المعرفة.

– أعداد من مجلة الملتقى.